**الساق على الساق – نص ساخر**

**السخرية أداة الضعيف القوية**

شخصية الكاتب

* **تعرض الشدياق في طفولته ومطلع شبابه لتجارب قاسية، أُولاها هجوم رجال الأمير بشير الشهابي الثاني على بيت الأسرة انتقاماً من أبيه على مناصرة خصوم الأمير واضطرار أبيه وأخيه الأكبر إلى الهروب إلى دمشق (حيث توفي أبوه). ثم ما لحق بأخيه أسعد على يد الكنيسة المارونية وما تعرض له هو نفسه من تـهديد وضرب على يد إخوته الأكبر لقراءته كتب المبشرين البروتستانت مما دفعه إلى الهروب من لبنان.**
* **كان الشدياق يعي قيمته وقيمة ما يكتبه ويرى في الوقت نفسه تـهميشه ودوائر الضوء التي تحيط بمن هم دونه، فكان رصيده من السخط متراكماً.**
* **يهجو الشدياق خصومه هجاء مقذعاً، كما يهجو الأماكن، وإن كان سبق له مدحها. حين يذهب إلى تونس يمدح البلد ثم يغضب فيهجوها.**

نص الساق على الساق

* **في كتاب** الساق على الساق **قصيدة في مدح باريس وأخرى في ذمها. يكتب المدح في لحظة الإقبال على المدينة ثم تثقل عليه الهموم فيها فيهجوها.**
* **يعد نص الكتاب منجماً من أساليب الفكاهة والسخرية، إذ لا يكاد الشدياق يترك أداة من أدواتـها إلا يستخدمها، ففي كتابته الدعابة والظرف والمرح الخفيف، يتميز العمل بالعبث والتلاعب بالألفاظ والمعاني، وفيها أيضاً المُجون والبذاءة.**
* **في الفصل المعنون بـــ"**في ألوان مختلفة من المرض**" يبدأ الفارياق في تعلم النحو فتصاب عيناه بالرمد، وعندما عاود الدراسة اشتد به مرض الديدان فكان يتمعص منه وقت القراءة والشيخ يظن أن ذلك من اختلاف المسائل وكثرة التعليل حتى قال له مرة: "سبحان الله ما أحد قرأ علي هذا الفن إلا ويتمعّص". (ص. ٣٥٩)**